

عربی مرثیوں کا ایک نادر مجموعہ

کتاب من توفی عنہا زوجھا لابن المرزبان المحولی

التعازی اور المراثی کے موضوع پر کتابیں مرتب کرنے والوں میں ابن المرزبان عدیم النظیر امتیاز رکھتے ہیں اور ان کی کتاب من توفی عنہا زوجھا کو غالباً اس موضوع پر اولین کتاب ہونے کا شرف حاصل ہے۔

ابن المرزبان کا پورا نام محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام، ابوبکر الآجوری تھے۔ چونکہ آپ بغداد کے باب المحول کے نواح میں رہائش رکھتے تھے اس لیے المحولی کے نام سے شہور ہوئے۔ ابن المرزبان نے محمد بن السری الازدی، احمد بن منصور الرمادی، الزبیر بن بکار، عبد اللہ بن ابی سعد الوراق، احمد بن ابی خیشم، عیسیٰ بن عبد اللہ الطیالسی، ابوبکر بن ابی الدینا الحارث بن ابی اسامہ کے سب سے زانوائے تلمذہ کیا۔ ابوبکر بن انباری النخوی، ابوجعفر بن ریتہ الہاشمی، ابوالفضل بن المتوکل اور ابوبکر بن جویہ کو ان کی شاگردی کا فخر حاصل ہے۔^۱ آپ تاریخ، شعر، نواد اور علوم دینیہ کے ماہر کامل ہونے کے ساتھ ساتھ اعلیٰ پائے کے شاعر بھی تھے۔

۱۔ الفہرست ۱: ۸۶، ۱۳۹، ۱۵۰، الخوم الزاہرة ۳: ۲۰۳، الوافی بالوفیات ۳: ۲۲، اللیات

۳: ۱۰۸، تاریخ بغداد - ۵: ۲۳۷، ارشاد العریب ۷: ۱۰۵، الانساب ۱: ۵۱۳۔

۲۔ تاریخ بغداد - ۵: ۳۳۷۔

۳۔ خطیب نے ابن المرزبان کا ایک طویل قصیدہ تاریخ بغداد ۵: ۲۳۷ - ۲۳۹ درج کیا ہے، یا قوت

نے بھی معجم الادباء میں ان کے ۱۸: ۶۱ کچھ اشعار درج کیے ہیں۔

اور فارسی کتابوں کا عربی میں ترجمہ کیا کرتے تھے۔ مروی ہے کہ آپ نے پچاس سے زائد کتابوں کا عربی میں ترجمہ کیا۔ ان کتابوں کے نام ہم تک نہیں پہنچ سکے، آپ کی ذیل کی تصنیفات کے نام ہمیں معلوم ہو سکے ہیں:

- ۱۔ الحادی فی علوم القرآن ، ۲۔ اخبار ابن قیس الرقیات ، ۳۔ السودان وفضلهم علی البیضاء
 - ۴۔ الشعر والشعراء ، ۵۔ الشتاء والصیف ، ۶۔ الحماسة ، ۷۔ کتاب المتینین والشراب والجلساء والنساء والغزل ، ۸۔ ذم الثقلاء ، ۹۔ من غدر وخان ، ۱۰۔ تفضیل الکلاب علی کثیر من لبس الثیاب ، ۱۱۔ المنتخب من کتاب الہدایا ، ۱۲۔ کتاب النوادر الممتعة
- یاقوت الحموی بیان کرتے ہیں کہ آپ نے دس سے زائد کتابیں اوصاف کے بارے میں تالیف کیں، جن میں سے انھوں نے درج ذیل نام گنوائے ہیں:

- ۱۔ وصف الفرس ، ۲۔ وصف السیف ، ۳۔ وصف القلم
- ابن المرزبان کی بیشتر کتابیں دستبروزمانہ کے باعث ضائع ہو چکی ہیں۔ زرکلی کی تصریح کے مطابق تفضیل الکلاب علی کثیر من لبس الثیاب زیور طبع سے آراستہ ہو چکی ہے۔ اور ذم الثقلاء اور المنتخب من کتاب الہدایا کے خطوطات موجود ہیں۔ لیکن انھوں نے یہ نہیں بتایا کہ یہ نسخے کہاں ہیں۔

معلوم ہوتا ہے کہ ابن المرزبان کی کتاب الثقلاء اور کتاب النوادر المصدرة خاصی مقبول ہوئیں۔ معجم الادباء میں یاقوت نے ان دونوں کتابوں سے دلچسپ لطائف نقل کیے ہیں۔ ابن المرزبان کی دیگر کتابوں کا تذکرہ متاخرین کے ہاں نہیں ملتا جس سے یہ ظاہر ہوتا

۳۲۸:۶ - ۳۲۸:۶

۳۲۸:۶ - ۳۲۸:۶

۳۲۸:۶ - ۳۲۸:۶

۳۲۸:۶ - ۳۲۸:۶

۳۲۸:۶ - ۳۲۸:۶

۳۲۸:۶ - ۳۲۸:۶

۳۲۸:۶ - ۳۲۸:۶

وار

اے

و

33

1

۵۷ دیکھو منجم البلدان

سنة الفناء ١٠٠٠

وارالحديث الضيائية كيئ وقف كروى تقي — اس رسالہ کا متن درج ذیل ہے :

كتاب من توفي عنها زوجها لابن السمرزبان المحولي
ريت يستر

بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا الشيخ الصالح الزاهد المسند
ابو الحسن علي بن أبي عبد الله ابن الحسن بن المقير البغدادى قراءة عليه
وانا اسمع فى عشية يوم جمعة حادى عشر شهر ربيع الاول عام اربعين
وستمائة بجامع دمشق عمره الله تبارك ذكره، قيل له اخبركم
الشيخ الامام ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامى
اذنا قال حدثنا الشيخ ابو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفى
قراءة عليه ونحن نسمع فى المحرم سنة ثلث وتسعين واربع
مأة، قال حدثنا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر
حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه الخزاز قراءة
عليه، حدثنا ابو عبد الله احمد بن خلف بن السمرزبان حدثنا عبد الواحد
بن محمد بن احمد بن محمد بن ايوب حدثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق
قال انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد راجعا الى المدينة فتلقيه
حمزة بنت جحش فلما لقيت الناس نعو الىها اخاه عبيد الله بن جحش
فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى اليها زوجها مصعب بن عمير فصاحت
ودولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرأة من المرأة
بمكان لما رأى من تشتها عند اخيها وحالها وصياحها على زوجها -
حدثنا خالد بن خداش حدثنا هشيم عن سهيل بن زكوان - قال قال شهدت

له مصعب بن عمير بن هشيم بن عبد مناف القرشى من بنى عبد الدار (۳۶۸: ۳۶۹)

راجع : طبقات ابن سعد ۳ : ۱۰۶ © rasailojaraid.com حلیة الاولیاء : ۱۰۶

قتل عبد الله بن زبير وامرأته م حسن بنت حسن بن علي فسورت ثيابها وامرت جواردها فسودت ثيابهن -

قال وذكر ابو ابيقطان قال نظرت فاطمة بنت الحسن الى جنازة زوجها الحسن بالحسن فغطت وجهها وقالت :-

وكانوا بجالا ثم امسوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجدت (طلي)
حدثنا ابو الحسن الكاتب عن محمد بن سلام الجمعي قال حدثني رجل من قيس ان امرأة منهم مات عنها زوجها فقالت :

بكي شيا باً وحسنا وصورة وجمالا

وحسن دين وعقل لقد رأيت كمالا

قد كان الفى وخلى اعد فيه خصالا

قد كان والله سغنا وكان عذابا زلالا

قد كان بعلى كريما لا يحسن الا دلالا (المجته)

ثم بكت عليه حتى عصيت

قال : وقالت امرأة من العرب موت الخليفة ايسر من ممات خليل -

ليت الخليفة بعد الف فارقت روح الحياة وطيبها للقليل (الحل)

حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي ، اخبرني العباس بن هشام عن ابيه عن ابى

عمران العبدى عن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب قال : خطب

نائلة بنت الفراء فيمة قوم من قرش بعد عثمان بن عفان رضى الله عنه فدعت بمرأة

له الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب اقامته ودقائه في المدينة - تهذيب ابن عساكو ١٢٢ : ١٢٢ -

له محمد بن سلام بن عبيد الله الجمعي ، امام في الارب من اهل البصرة ، راجع ارشاد العرب

١١٣ : ١١٣ ، فهرست ابن النديم ١١٣ ، تاريخ بغداد ٥١٤ : ٣٢٤ -

نائلة بنت الفرافصة بن الاحوص الكلبية زوجة امير المؤمنين عثمان بن عفان

كانت خطيبة ، شاعرة (انظر سب خراسي ١٠٥ ، الخبر ١٢٢ ، بركات النساء : ٥٥)

فنظرت الى فيها وكانت من احسن الناس ثغراً فاخذت فهدا فخذت بها
اسنانها، فسأل الدم على صدرها فبكاجو اريها وقلن لها ماذا صنعت
بتفلسك، فقالت: انى رايت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وانى خفت ان
يبلى حزنى على عثمان فيطلع متى على ما اطلع عليه عثمان وذلك ما لا يكون ابداً
وهى التى تقول:

ابى الله الا ان تكون غريباً بيثرب لا تلقين أمّاً ولا أباً (مبلى)
قال: وذكر الاصمعيّ امرأتين كانتا متواخيتين فهلك زوجها فحلف
احدهما ان لا تزوج بعده فقالت لها الاخرى ما حملك على اليمين قالت لا اجد
فى الرجال مثل زوجى، انه كان يعطينى سؤلوى ويصدق فىلى ويكرم نذلى،
قالت الاخرى كان زوجى خيراً من زوجك كان عزيز الجار عظيم النار، صلت
الجبين، انتم العربيين، سمح اليمين، يعطى المئين بعد السئين، قالت الاخرى:
زوجى مليح الالف ويهزم الصف، ان نذركت وان كان مغنماً عفت وان شل
بذل عاش حصيداً ومات فقيداً، قالت الاخرى: كان زوجى رجب الغنا،
عظيم القنا، ان استقبلته هبتته وان ذكر لديك خفته، قالت الاخرى:
كان زوجى يبارى الشعال ويعانق الابطال ويملورقه ويعطى الرمح حقه،
يروى نداماً ويحمى حماة، ان لقي قرناً هده وان خلف معطلا رده، فلذلك
لا تزوج بعده -

وذكر بعض اهل العلم ان خولة بنت منظور كانت تحب الحسن بن على بن ابى
طالب رضى الله عنه فلما مات الحسن جزعت عليه جزعاً شديداً فقال ابوها

له عبد الملك بن قريش بن على بن اصمع الباهلى، البوسعيد الاصمعي، راوية العرب

واحدة ائمة العلماء للغة والشعر (راجع: السيرافى ٥٨، جمهرة الانساب ٢٣٢، ابن خلكان ٢٨٨)

يغترها :

نبئت خولة امس قد جزعت من ان تنوب نوايب الدهر
لا تجزعي يا خول واصطبري ان الكرام بنوا على الصبر
حدثنا عبد الله بن عبد الصمد مولى قرشي - قال حدثنا العباس بن هشام
بن محمد عن ابيه عن ابي محمد الكوفي عن عبد الملك بن عمير قال نظرت الى
امرأة في جنازة المغيرة بن شعبه^{له} فتساءل ما عروهي تقول ،

الغلى تحملها الفقر قوم كديم المقصر
ابكى وانذب صاحبا لاعين منه ولا اثر
قد كنت اخشى بعده بات اسى ولا ابر^{له}
او ان اسام مجطى خشف فاحذام اخره
لله درك قد عبت وكنت باقعة البشر
حلما اذا طاش الحلم وتارح افعى ذكره

فقلت من هذه قالوا ام كسير بنت قطن بن عبد الله المازني امرأته
قال وانشدونا لعائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترقى زوجها عبد الله بن
ابي بكر :

والبت لا ينفل عيني سخينة عليك فلا ينفل جدي اعبر
قلته عينا من رأى مثله فتى اعفت واكفى في الامور واصبر

^{له} المغيرة بن شعبه بن ابي عامر بن مسعود الثقفي ، احد دهاة العرب
(راجع الاصل ت ٨١٨) اسد الغابة ٣ : ٣٨٦ ، المزياني ٣٦٨ ، المعبر ١٨٣ ،
^{له} في الهامش اذر -

^{له} زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي ، نصير المرأة في الجاهلية واحد الحكماء
كان يكره عبادة الاوثان - الاصل ٣٨٦ ، في ابن سعد ، خزنة الادب ٣ : ٩٩

اذا اشرعت فيه الاسنة خاضها الى الموت حتى يترك الدمع احمر
قال: وقالت نعم امراة شماش بن عثمان ترفى زوجها فقالت:
يا عين جودی بدمع غیر الناس علی کریم من الفتیان لباس
صعب البریہۃ میمون نقیبتہ حمال الویۃ رکاب افراس
اقول لما اقی الناعی بمصر عہ اوری الجواد و اوری المطعم الکاس
و قلت لما خلت منه بحالہ لا یبعد اللہ منا قرب شماس (بیہ)
وحدثنی بعض اهل الادب قال: دشت صفیۃ السعدیۃ زوجها محمد بن
عبد اللہ بن معمر وکان ھرب الی دمشق وکانت وفاتہ بحضرۃ عبد الملک
بن مروان فقالت:

الا ذهب الجود و النائل و من کان یعتمد السائل
و من کان یطعم من سیبہ غنی العشرۃ و العائل
فمن قال خیرا و اثنی بہ علیک فقد صدق القائل (المتحاب)
اخبرنا الوضاحی حدثنی محمد بن الحسین قال: اخبرنی ابي قال توفي زوج
سعدی الکلبیۃ وکان ابن عمہا وکان یقال لہ وھب، فقالت فیہ:
الا یالیتنی سلبت وھبا وھل یغنی من الحدثنان لیت
وجد دبیۃ وھب و امسی لوھب من جدید الادھ بیت
فلیت الصبح لیلۃ بعد وھب نطاوولہ ولیت الحی میت (الوافر)
قال وقالت ام الھیثم الکلابیۃ ترفی زوجها وھو عازب بن عقبۃ البصری:
الا قل لقیس یبعثو فی بیوتہم ما لمتغی مطلع الشمس عازبا
فتی عاش فی الدنیا حمید و لم یرع سواہ فنی الانجیلۃ محاسبا (الطویل)
اخبرنی ابن ابی سعد قال حدثنی محمد بن عبد اللہ بن طہمان قال حدثنی
ابو عیسیٰ اعرابی من بنی عمر و بن کلاب قال کانت ام شعیب بنت قیس بن
الھیثم السلسیۃ زوجۃ حارثۃ بن بدر العدنی فمات عنها فکثر وجہا بشر بن

شفاف بعده فقالت تذكر الاول :

بدلت بشرا بلاءا ومعاقبة من فارس كان قد ما غير جوار

فليتني قبل بشر كان صادف دايح الى الله اودايح الى النار

اخبرني ابو محمد التميمي عن رجل من قرشي عن صدقة بن عبيد الله -

قال مات حنظلة الاسدي فجزعت عليه امرأته فلمنها جاراتها وقلن

لهان هذا يحبط اجره فقالت متمثلة :

يعجب المرء لم حذونة تبكي على ذي شيبة شاحب

ان تسألني اليوم ما تشقني اخبرك اني لست بالكاذب

ان سواد العين اودي به حزني على حنظلة الكاتب

وكان حنظلة يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اخبرنا ابن ابي خيثمة عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال تزوج

مالك بن عمار والغساني باينة عمه الشمر بن بشير فشغف كل واحد منهما

بصاحبه وكان مالك شجاعا فشرطت عليه اذا لقي ان لا يقاتل شقفا عليه

وابنه غزاحيا من الخمر فنامشز القتال فاصابته جراح فقال وهو مقتل من الجراح :

الا ليت شعري عن غزال تركته اذا ما اتاه مصرعي كيف نصنع

فلوانني كنت المؤخر بعده لما برحت نفسي عليه تقطع (العين)

وانه مكث يوما وليلة ثم مات من جراحه، فلما وصل خبره الى زوجته

قيس بن العيثم بن قيس بن الصلت بن حبيب السلمي من اعيان البصرة في صدر

الاسلام توفي في البصرة الكامل لابن الاثير ٢: ١٥٢ جمهرة الانساب ٢٥٠ -

حنظلة بن ربيع بن صفى، التميمي صحابي يقال له حنظلة الكاتب لانه كان من

كتاب التقي الاصابه (٣٥٩)

بکت سنة ثم اعتقل لسانها فامتنعت من الكلام وكثر خطاؤها فقال
عمومتها وولادة امرها نزوجها لعل لسانها ينطق ويزهد حزنها، فانما هي
من النساء فزوجوها بعض ابناء الملوك فساق ايها الف بعير فلما كانت
الليلة التي اهيئت فيها قامت على باب القبة ثم قالت :

تقرّو ترضى بعده بخليل	تقول رجال زوجهها لعلها
رخاء لهم والعرق افضل قيل (الطويل)	فاخفيت في النفس التي ليس بعدها
اذن الى	ابعد ابن عمي فارس القوم مالكا
اقام منادى صحبه برحيل	وحدثني اصحابه ان مالكا
ضروب بنصل السيف غير مكول	وحدثني اصحابه ان مالكا
جوار بما في الرجل غير عجيل	وحدثني اصحابه ان مالكا
خفيف على الحداث غير ثقيل	وحدثني اصحابه ان مالكا
صروم بما ضو الشفرتين حيقل	وحدثني اصحابه ان مالكا

فلما فرغت من الشعر شعقت فماتت -

اخره والله الحمد والمنة، كتبه بعد سماعه لنفسه مستعجلاً
احمد بن عبد الله بن ابي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الاذني عفر الله
له ولا بويه ولعن استغفر لهم اجمعين، وذلك في ليلة تسفر صياحها
عن الثاني عشر من شهر ربيع الاول عام اربع وثلاثين وستمائة بمصر الى
بمدينة دمشق -

مندرجہ بالا روایات و اشعار کا مفہوم بالاختصار بحدف سلسلہ اسناد درج ذیل ہے :
جب رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم احد سے مدینہ کی طرف روانہ ہوئے تو راستے میں ان کی
ملاقات حمہ بنت جحش سے ہوئی - لوگوں نے جب حمہ کو دیکھا تو انھیں بتایا کہ اُن کا
بھائی عبید اللہ بن جحش شہید ہو گیا ہے - انھوں نے یہ سن کر انا للہ وانا الیہ راجعون
پڑھا اور ان کے لیے دعائے مغفرت کی۔ پھر لوگوں نے ان کے بھائی کی شہادت کی خبر دی -

یہ سن کر انھوں نے بلند آواز سے رونا شروع کر دیا۔ یہ دیکھ کر رسول کریم نے فرمایا: ”عورت کو اپنے شوہر کے ساتھ سب سے زیادہ لگاؤ ہوتا ہے۔ حسنہ کو جب بھائی کی شہادت کی خبر دی گئی تو ثابت قدم رہی لیکن شوہر کی شہادت کا سن کر بین کرنے لگی۔“

جب حضرت عبداللہ بن زبیر شہید ہوئے تو ان کی بیوی ام حسن بن علی نے اظہار غم کے لیے سیاہ لباس پہنا اور انھوں نے اپنی لونڈیوں کو بھی سیاہ لباس پہننے کا حکم دیا۔ فاطمہ بنت الحسن نے اپنے شوہر الحسن بن الحسن بن علی کے جنازے کو دیکھ کر اپنا چہرہ ڈھانپ لیا اور یہ شعر پڑھا:

”وہ مرد میدان تھے پھر مصائب کا ہدف بن گئے، جو مصیبتیں ہم پر نازل ہوئیں واقعی بہت بڑی مصیبتیں تھیں۔“

بنو قیس کی ایک خاتون کا شوہر فوت ہو گیا تو اس نے ان اشعار میں اپنے جذبات رنج و مل کا اظہار کیا:

”میں آج شباب، حسن اور جمال کا نورہ کر رہی ہوں، میں نے اپنے شوہر میں تفقہ فی الدین، دانشمندی اور کمال کو مجتمع پایا تھا،

میرے شوہر میں عظمت کی تمام خصلتیں پائی جاتی تھیں،

بجدا میرا شوہر بہت محبت کرنے والا اور بڑا شیریں گفتار تھا،

میرا شوہر بڑا سخی تھا اور حسن و جمال اور ناز و انعام کا پیکر تھا۔“

یہ خاتون یہ اشعار پڑھنے کے بعد اتنا روتی کہ اس کی بصارت جاتی رہی۔

ایک عرب عورت کا قول ہے کہ محبوب کی نسبت محبوبہ کی موت آسان ہے۔ یہ شعر بھی اس کی طرف منسوب ہے:

”کاش محبوبہ اپنے محبوب سے جدا ہونے کے بعد زیادہ عرصہ زندہ رہے۔“

حضرت عثمان کی شہادت کے بعد قریش میں سے بہت سے لوگوں نے ان کی بیوی فاطمہ بنت

الفرافصہ کو نکاح کا پیغام بھیجا۔ فاطمہ نے جو اپنے دانتوں کی خوبصورتی کی بنا پر عرب بھر میں ممتاز تھیں،

یہ سن کر ہاؤں دستے سے اپنے شوہر کے ساتھ لگاؤ کی باتوں کی لونڈیاں

دو نے لگیں اور انھوں نے نائمہ سے اس اقدام کا سبب پوچھا۔ انھوں نے جواب دیا ”اغم مردِ یام کے ساتھ ساتھ اسی طرح بوسیدہ ہوتا چلا جاتا ہے جس طرح کپڑا بوسیدہ ہو جاتا ہے، مجھے ڈر ہے کہ کہیں حضرت عثمان پر میرا غم بوسیدہ نہ ہو جائے اور میں کسی کے پیغام کو قبول کر لوں۔“ ابو سعید الانصاری نے بیان کیا ہے کہ دو عورتیں آپس میں بہنیں بنی ہوئی تھیں۔ قضائے الہی سے ان دونوں کے شوہر فوت ہو گئے۔ ان میں سے ایک نے قسم کھائی کہ وہ دوسری شادی نہیں کرے گی۔ دوسری عورت نے پوچھا کہ تو نے ایسا کیوں کیا ہے، تو اس نے جواب دیا کہ مجھے سارے مردوں میں اپنے شوہر کا سا کوئی آدمی نظر نہیں آتا۔ میں جو کچھ مانگتی تھی وہ مجھے دے دیا کرتا تھا، وہ میری ہر بات کی تصدیق کرتا تھا۔ اگر کوئی مہمان میرے ہاں آتا تو اس کی عزت کرتا تھا۔ دوسری عورت یہ سن کر بولی۔ ”میرا شوہر تمہارے شوہر سے بہتر تھا۔ اس کے پڑوسی با وقار لوگ تھے، اس کے ہاں بہت مہمان آتے تھے، اس کی پیشانی چوٹی تھی اور ناک بلند تھی۔ وہ بڑا سخی تھا اور سینکڑوں خرچ کر ڈالتا تھا۔“

یہ سن کر پہلی عورت بولی؛ ”میرا شوہر بڑا بھادر تھا۔ اگر فتح پاتا تو مد مقابل کے ساتھ بچا سلوک کرتا۔ اگر اسے غنیمت کا مال ملتا تو لالچ کا اظہار نہ کرتا، اگر اس سے سوال کیا جاتا تو اسے پورا کرتا، جب تک زندہ رہا وہ قابلِ تعریف کام کرتا رہا۔“

یہ دونوں عورتیں اسی طرح اپنے اپنے شوہروں کی تعریف میں رطب اللسان رہیں۔ بعض اہل علم نے بیان کیا ہے کہ خولہ بنت منظور حضرت حسن بن علی بن ابی طالب سے محبت کرتی تھی۔ جب حضرت حسن فوت ہوئے تو خولہ نے شدید رنج و الم کا اظہار کیا۔ خولہ کے والد نے اس کو تسلی دینے کے لیے یہ شعر کہے:

”مجھے بتایا گیا ہے کہ خولہ نے گردشِ زمانہ کے باعث شدید رنج و الم کا اظہار کیا ہے۔

اے خولہ مت رو، بے شک کریم النفس انسان صابر ہوتا ہے۔“

مغیرہ بن شعبہ بن ابی عامر کے جنازے میں شریک ایک خاتون یہ شعر پڑھ رہی تھی:

”میرے محبوب کو معزز لوگ اٹھائے لیے جا رہے ہیں،

میں ایک ایسے شخص پر آنسو بہا رہی ہوں جس کا کوئی مثیل موجود نہیں،

مجھے ڈر ہے کہ کہیں اس کے بعد میرے ساتھ بدسلوکی نہ کی جائے۔
راوی نے کسی سے پوچھا کہ یہ خاتون کون ہے تو اسے بتایا گیا کہ یہ ام کسیر بنت قطن
بن عبداللہ ہے جو مغیرہ بن شعبہ کی بیوی ہے۔

عاتکہ بنت زید بن عمرو بن نفیل نے اپنے شوہر عبداللہ بن ابی بکر کے مرثیے میں یہ شعر کہے:
”میں نے قسم کھائی ہے کہ میری آنکھ ہمیشہ آنسو بہاتی رہے گی اور میری جلد ہمیشہ غبار
آلود رہے گی۔“

میرے شوہر کا سا پاکباز آدمی کبھی کسی آنکھ نے نہیں دیکھا،
جب نیزے لہرائے جاتے تھے تو وہ ان میں گھس جاتا تھا۔ حتیٰ کہ نیزے سرخ ہو جاتے۔
نعم نے جو شماس بن عثمان کی بیوی تھی اپنے شوہر کے مرثیے میں یہ شعر کہے:
”اے میری آنکھ اتنے آنسو بہا کہ جنہیں کبھی کوئی نہ بھلا سکے، ایک بہادر اور دلیر نوجوان
کی وفات پر۔“

وہ بہادر اور بابرکت تھا، وہ علم اٹھانے والا اور گھوڑوں پر سواری کرنے والا تھا،
جب مجھ اس کی وفات کی خبر آئی تو میں نے کہا کہ آج سخاوت فنا ہو گئی اور لوگوں کو
کھلانے والا اور لباس پہنانے والا چل بسا۔“

صفیۃ السعدیہ نے اپنے شوہر محمد بن عبداللہ بن معمر کے مرثیے میں یہ شعر کہے:
”خبردار! سخاوت اور بخشش فنا ہو گئی، ساتلوں کا ملجا و ماویٰ چل بسا،
وہ شخص جس کے دسترخوان سے قبیلے کے امیر و غریب یکساں فیض یاب ہوتے تھے فوت
ہو گیا،“

جس کسی نے بھی تمہاری تعریف میں کچھ کہا، سچ کہا۔“
سعدی الکلبیہ کا شوہر فوت ہوا تو اس نے اس کے بارے میں یہ شعر کہے:
”ہائے انیسوس! وہب فوت ہو گیا، رونا پیٹنا حادثوں سے بچا نہیں سکتا،
وہب کا نیا گھر تعمیر کر لیا گیا ہے اور اس نے اپنے پہانے گھر کو خیر باد کہہ دیا ہے،
کاش! وہب کی وفات کے بعد صبح رات میں تبدیل ہو جاتی اور تمام زندہ لوگ

مر جاتے۔“

ام ہیشتم الکلابیہ نے اپنے شوہر عازب بن عقیقۃ البصری کے مرثیے میں یہ شعر کہے :
”و خبردار! بنو قیس سے کہو کہ وہ اپنے گھروں میں ماتم کی مجلسیں قائم کریں جو مطلع
شمس تک عازب کو تلاش کریں ،“

وہ ایسا نوجوان تھا جو دنیا میں قابلِ تعریف زندگی بسر کرتا رہا اور جس نے اپنے
علاوہ تمام نوجوانوں کو سنبھل سمجھا۔“

ام شیبب بنت قیس بن الہیشتم السلمیہ نے اپنے شوہر حارثہ بن بدر کی وفات کے
بعد بشر بن شفاف سے شادی کر لی تھی۔ اس نے اپنے پہلے شوہر کی یاد میں یہ شعر کہے :
”مجھے آزمانے کے لیے اور سزا دینے کے لیے ایک بہادر شہسوار کے عوض مجھے
بشر دے دیا گیا ،

کاش کہ بشر سے شادی کرنے سے پیشتر مجھے اللہ تعالیٰ کی طرف سے بلاوا
آ جاتا۔“

جب حنظلۃ الاسیدی جو رسول کریمؐ کے کاتب تھے، فوت ہوئے تو ان کی بیوی
نے رونا پیٹنا شروع کیا۔ یہ دیکھ کر اس کی پڑ سنوں نے اسے ملامت کی اور کہا کہ اس
طرح تمہارا اجر کم ہو جائے گا۔ یہ سن کر اس نے یہ شعر پڑھے :

”لوگ اس غم زدہ عورت پر تعجب کا اظہار کر رہے ہیں جو ایک متغیر اللون شخص پر
دور رہی ہے۔“

اگر تم مجھے آج پہچنو کہ مجھے کیا تکلیف ہے تو میں تمہیں اپنے غم کی حقیقت بیان
کروں گی۔“

بے شک میری آنکھوں کے نور کو حنظلۃ الکاتب پر رنج و الم نے چھین لیا ہے۔“
مالک بن عمرو الغسانی ایک لڑائی میں شدید زخمی ہوا اور اس نے اس حالت میں
یہ شعر کہے :

”کاش مجھے معلوم ہو جاتا کہ میری بیوی کو میری موت کی خبر ملے گی

تو وہ کیا کرے گی،

اگر میں اپنی موت کو طال سکوں تو آج میری جان یوں سسک سسک کر نہ نکلے۔
جب مالک کی وفات کی خبر اس کی بیوی تک پہنچی تو شدید رنج و الم کے باعث
اس کی زبان بند ہو گئی۔ اس کے رشتہ داروں نے سوچا کہ اگر اس کی دوسری شادی کر دی
جاتے تو شاید اس کے غم کا علاج ہو جائے۔ چنانچہ اس کی شادی کسی شہزادے کے ساتھ
طے کی گئی۔ اس موقع پر اس نے یہ شعر کہے،

”لوگ کہتے ہیں کہ اس کی شادی دوبارہ کر دو، شاید وہ دوسرے شوہر کو پسند کرنے لگے،
میں نے اپنے دل میں ایسی بات چھپا رکھی ہے جس کا ان کو کوئی اندازہ نہیں،
کیا میرے چچا زاد کے بعد جو اپنی قوم کا شاہسوار تھا، میری دوسری شادی کر دی
جائے گی،

مجھے مالک کے ساتھیوں نے بتایا ہے کہ جب اس کے ساتھی میدان چھوڑ کر بھاگ نکلے
تو وہ میدان میں ڈٹا رہا،

مجھے مالک کے ساتھیوں نے بتایا ہے کہ وہ بڑا زبردست نیزہ باز تھا اور اس کا نشانہ
خطا نہیں جاتا تھا،

مجھے مالک کے ساتھیوں نے بتایا ہے کہ مالک بڑا سخی تھا اور اپنا زادراہ لٹا دیتا تھا،
مجھے مالک کے ساتھیوں نے بتایا ہے کہ مالک بڑی دلچسپ گفتگو کیا کرتا تھا اور اس کے
دوست اس کی مہاجبت سے اکتاتے نہیں تھے،

مجھے مالک کے ساتھیوں نے بتایا ہے کہ وہ بڑا زبردست شمشیر زن تھا اور اس کی
تلوار کے دونوں پہلو بہت تیز اور چمکدار تھے،

جب اس عورت نے یہ اشعار ختم کیے تو ایک ہچکلی لی اور اس کے فوراً بعد اس کی جان
نکل گئی۔